

أضواء البيان

@ 566 مواطن ، منها قوله تعالى : { قُلْ مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ خَيْرٍ

فَلِلَّهِ وَالْيَدَيْنِ وَالْآسِ قُرْبَيْنَ وَالْيَدِيتَامَى } . .

ومنها قوله : إيراده في أنواع البر من الإيمان بالله وإنفاق المال { وَلَـكِنَّ

الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ

وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ } ، إلى آخر الآية . .

ومنها : ما هو أدخل في الموضوع حيث جعل له نصيباً في التركة في قوله : { وَإِذَا

حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ

فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ } ، بصرف النظر عن مباحث الآية من جهات أخرى ، ومرة أخرى يجعل

لهم نصيباً فيما هو أعلى منزلة في قوله تعالى : { وَءَاوَلَمَّا أَنْزَلْنَا غَنِيمَتَكُمْ مِنْ

شِدَائِ فَأَنَّى لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ } . .

وكذلك في سورة الحشر في قوله تعالى : { مَا آتَاكُمْ فَخُذُوا وَاللَّهُ يَسْئَلُكُمْ

أَهْلُ الْقُرَى فَاذْكُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ } . .

فجعلهم □ مع ذي القربي من رسول الله صلى □ عليه وسلم . .

وقد جعله □ في عموم وصف الأبرار ، وسبباً للوصول إلى أعلى درجات النعيم في قوله تعالى

: { إِنْ ءَامَنَّا بِرَّارٍ يَشْعُرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً } . .

وذكر أفعالهم التي منها : أنهم يوفون بالنذر ، ثم بعدها : أنهم يطعمون الطعام على حبه

مسكيناً ويتيماً وأسيراً . .

وجعل هذا الإطعام اجتياز العقبة في قوله : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا

أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكَّرْ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي

مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ } . .

ولقد وجدنا ما هو أعظم من ذلك ، وهو أن يسوق □ الخضر وموسى عليهما السلام لقيما

جداراً ليتيمين على كنز لهما حتى يبلغا أشدهما ، في قوله تعالى : { وَأَمَّا

الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ

لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي .